النظم البيئية الساحلية والبحرية

- **الوصف العام**
- **التنوع البيولوجى**
- **التهديدات الواقعة على النظم البيئية الساحلية والبحرية**

الوصف العام

يحد مصر من الشمال البحر المتوسط بامتداد يصل إلى ما يقرب من 970 كم، ويحدها من الشرق البحر الأحمر بامتداد يصل إلى ما يقرب من 1100 كم، وتتميز البيئة الساحلية والبحرية المصرية ببيئات خاصة، ألا وهى الشعاب المرجانية وبيئة أشجار المانجروف التي تتميز بتنوع بيولوجي فريد وغني أكثر من أي بيئة ساحلية وبحرية أخرى وقد تعرضت البيئات الساحلية للعديد من الضغوط التي تسببت فيها مظاهر التنمية الساحلية، بما في ذلك السياحة وإنشاء البنية التحتية للمناطق الحضرية ومرافق الموانئ.

التنوع البيولوجى

يعتبر التنوع البيولوجي البحري والساحلي أعلى تنوع بيولوجي في مصر (حوالي 5000 نوع) نظراً للمساحة الكبيرة التي يقطنها عبر حوالي 3 آلاف كيلو متر من السواحل المتميزة والتي تضم بيئات كثيرة ومتنوعة سواء خليج السويس الذي يختلف كثيراً في بيئته عن خليج العقبة وبالتالي تنوعه البيولوجي أو البيئات البحرية الأخرى التي تتباين في صفاتها الطبيعية والكيميائية والأحيائية وأيضاً ثروتها المعدنية من البترول والغاز الطبيعي.

تضم النظم البيئية الساحلية والبحرية 17 نوع من الثدييات البحرية، وحوالي 300 نوع من الطيور و4 أنواع من السلاحف وأكثر من 1500 نوع من الأسماك البحرية في كل من البحرين الأحمر والمتوسط، وأكثر من 800 نوع من الطحالب والحشائش البحرية، 209 نوع من الشعاب المرجانية، وأكثر من 800 نوع من الرخويات (المصراعيات والقواقع)، 600 نوع من القشريات (الجمبري والسرطانات)، 350 نوع من الجلد شوكيات، ومئات من الأنواع النباتية، وربما الآلاف من الهائمات النباتية والحيوانية التي لم تسجل بعد وخاصة في المناطق الاقتصادية الخالصة العميقة في البحر الأحمر والبحر المتوسط والتي لم تنال أي قسط من الدراسة حتى الآن.

يقطن أكثر من 20% من سكان مصر السواحل المصرية حيث يتوفر الغذاء والمواد الخام التي تعتبر أساس للتنمية الاقتصادية. هذا بالإضافة إلى أن أكثر من 40% من الأنشطة الصناعية التنموية تتركز على الساحل المصري والتي تتمثل في الموانئ (52 ميناء منهم 15 ميناء تجارى، 13 ميناء بترولي، 9 موانئ تعدينية، 15 ميناء صيد، هذا بالإضافة إلى أكثر من 30 ميناء سياحي)، المدن، أنشطة الاستصلاح الزراعي، البنية التحتية، شبكات الطرق.

تصنف بيئة **الشعاب المرجانية في البحر الأحمر** من بين النظم البيئية المميزة على مستوى العالم وأقلها تدهوراً مقارنة بمناطق كثيرة أخرى في العالم، هذا بالإضافة إلى إنها تحتوى نسبة كبيرة عاليه من التنوع البيولوجي الذي يشتمل علي الكثير من الأنواع المتوطنة، وأيضاً تعتبر مركزاً عالمياً للتنوع البيولوجي أو المناطق الهامة (الساخنة) لبعض فصائل الشعاب المرجانية حيث يوجد بها 18 نوع متوطن من عائلة الستيلوفورا وحدها. تلعب الشعاب المرجانية دوراً هاماً في حماية الشاطئ، لذلك لا توجد ظاهرة نحر الشاطئ كما هو الحال في البحر المتوسط، هذا بالإضافة إلى إنها مصدر هام للثروة السمكية. وفى الثمانينات ظهرت أهمية أخرى لها وهى السياحة البيئية حيث تجتذب هواة الغوص والسباحة إلى مياهها الدافئة.

يوجد نوعان من **أشجار المانجروف فى البحر الأحمر** هى نوع أشجار الشوري *Avicennia marina* ونوع أشجار القندل *Rhisophora mucronata* ويعتبر نوع الشوري أكثر النوعين إنتشاراً حيث تم تسجيله فى 28 منطقة على امتداد ساحل البحر الأحمر والجزر وخليج العقبة فى كل من رأس محمد ونبق فى حين يتواجد نوع القندل فى المنطقة الجنوبية فقط (شلاتين وما حولها) وتعتبر أهم المناطق التى يتواجد فيها أشجار المانجروف هى جزر أبو منقار، القيسوم، وادى الجمال، حماطة والساحل الجنوبى لسفاجا. وتكمن أهمية بيئة أشجار المانجروف في أنها ملاذ للكثير من الكائنات البحرية والبرمائية حيث تم تسجيل العديد من الكائنات التي تعيش وتتكاثر في بيئة أشجار المانجروف حيث يعيش داخل تلك البيئات حوالى 36 نوعاً من الطحالب، 40 نوعاً من الحشرات، 82 نوعاً من القشريات، 65 نوعاً من الرخويات و17 نوعاً من الجلد شوكيات هذا بالإضافة إلى 22 نوعاً من الأسماك معظمها أسماك اقتصادية (تعمل الأشجار كحاضنة لصغار الأسماك التي ترعى فى بيئتها نظراً لوفرة غذائها). والرخويات أكثر شيوعاً من الحيوانات الأخرى حيث تمثل أكثر من 60% من جملة الأنواع والأعداد التي تم تسجيلها، يليها القشريات 32.3% ثم الجلد شوكيات 3.2%. وتمثل الطحالب الصغيرة الحجم مساحة حتى 11.8% من المساحة الكلية فى حين تصل الطحالب الكبيرة إلى 7.3% فقط. ومن أهم الأنواع الأكثر شيوعاً السيرسيوم (رخويات)، البصر (المصراعيات)، الكابوريا (القشريات)، طحالب الباديفا والراجوم ولورانسيا وكلبويلرا. وتعتبر بيئة المانجروف جزء من الأراضي الرطبة الساحلية ومحطة إستراحة طبيعية للعديد من الطيور المهاجرة. كما تعتبر

أوراق نبات الشورى من أهم مصادر الغذاء للجمال والتي تتواجد بالقرب منها وتتغذي عليها خلال فترات الجفاف وعدم توافر المراعي الطبيعية بالمناطق الصحراوية المجاورة.

التهديدات الواقعة على النظم البيئية الساحلية والبحرية

تتعرض المناطق الساحلية والبحرية للعديد من التهديدات التي تواجهها مثل التلوث وتدمير الموائل والنحر واستخدامات الأراضى غير الرشيد والإدارة غير الواعية لأهمية الموارد والتوسع في إنشاء المنتجعات السياحية. وقد أدى التدهور فى نوعية البيئة وتناقص إنتاجية مواردها المتجددة بأسلوب جائر إلى فقدها لإنتاجيتها المثلى وإستنزاف مواردها بما يهدد بنضوبها.

ويمكن تلخيص المهددات الواقعة علي البيئات الساحلية والبحرية بالبحر الأحمر والمتوسط وذلك علي النحو التالي:

المهددات	أهم مكونات النظم البيئية الساحلية والبحرية					
	الشعاب المرجانية	المانجروف	الحشائش البحرية	مناطق تكاثر الأسماك	الطيور المائية	الشواطئ
التغيرات المناخية	مرتفعة	متوسطة	ضعيفة	متوسطة	متوسطة	مرتفعة جداً
السياحة والتنمية الحضرية	مرتفعة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	مرتفعة	مرتفعة
التلوث البترولى	مرتفعة جداً	متوسطة	ضعيفة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة
الصيد الغير قانوني والجائر	مرتفعة	ضعيفة	ضعيفة	مرتفعة جداً	ضعيفة	ضعيفة
السيول	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة
حوادث الاصطدام بالشعاب	مرتفعة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة
المخلفات الصلبة	مرتفعة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	متوسطة
الإستخدام المفرط للأسمدة بالزراعة	مرتفعة	متوسطة	متوسطة	مرتفعة	ضعيفة	ضعيفة
الصرف الصحي والزراعي	مرتفعة	متوسطة	ضعيفة	متوسطة	ضعيفة	متوسطة